يتضمن عددا من المحاضرات وورش العمل

مركز التأهيل بحمد الطبية ينظم مؤتمرا حول مرض التوحد

اطفال من ذوي التوحد

الدوحة - الشرق

ينظم مركز التأهيل والنمو العصبي للأطفال بمستشفى الرميلة اليوم المؤتمر الأول حول مرض التوحد، وذلك بقاعة حجر في المركز التعليمي، وتتضمن الندوة عددا من المحاضرات وورش عمل لأولياء أمور أطفال التوحد إلى جانب الموظفين العاملين في هذا المجال.

ويوفر المؤتمر معلومات إرشادية وتثقيفية ثمينة لآباء الأطفال الذين يعانون من داء التوحد من أجل مساعدتهم على فهم ذلك النوع من أنواع الإعاقة وكيفية التأقلم مع التحديات التي يشكلها ذلك المرض. ويشارك بالمؤتمر الذي يستمر ليوم واحد خبراء في هذا المجال من كل من مستشفى الأطفال الكندي سيك كيدز، ومركز نيوإنغلاند للتوحد وجامعة قطر. كما شارك في فعاليات المؤتمر ما يقارب (50) طفلا من أطفال التوحد مع أسرهم. ومن جهتها أوضحت الدكتورة فضيلة الراوي، رئيسة مركز التأهيل والنمو العصبي للأطفال بمستشفى الرميلة، أن الهدف من هذه الندوة هو خلق المزيد من الوعي لدى أولياء أمور أطفال التوحد وأسرهم بما يدور حول أطفال التوحد وتوفير المزيد من الدعم لهم.

وأضافت" كما أن هذه المناسبة تمثل برنامجًا ومنطلقًا لكبار الخبراء في هذا المجال لمشاركة الآخرين في المهارات والخبرات التي لديهم في هذا المجال، أما ورش العمل فتركز على وضع برنامج تدريس مختبر ومجرب لأسر أطفال التوحد كما أنه يساعد الوالدين على الشعور بالمزيد من الثقة والاطمئنان لدى تعاملهم مع أطفالهم الذين يعانون من التوحد". وبينت أن فعاليات المؤتمر ستشهد كذلك تدريبات خاصة موجهة لأخصائيي العلاج الوظائفي، وأخصائيي النطق، والأطباء، والممرضات، وأخصائيي التغذية العلاجية بمؤسسة حمد الطبية والذين يلعبون أدوارًا متكاملة في عملية العلاج الناجحة والفعالة لأطفال التوحد. وأضافت"ان التوحد هو عبارة عن إعاقة مركبة في النمو عادة ما تظهر خلال الثلاث السنوات الأولى من حياة الطفل وتؤثر في قدرة الشخص على التواصل والتفاعل مع الآخرين، يُعرف التوحد على أنه مجموعة محددة من السلوكيات والتصرفات وهو عبارة عن "طيف من الاضطرابات" تؤثر على الأشخاص بصورة مختلفة وبدرجات متفاوتة، ولا يُعرف حتى الآن سبب واحد من الأسباب التي تسبب التوحد، غير أن المزيد من التوعية والدعم المتخصص قد تشكلان مساعدة قيمة للأسر".

وقالت" يتعين أن يكون الوالدان قادرين على التعرف على العلامات المبكرة الدالة على إصابة ابنهم بالتوحد، تلك العلامات تتمثل في: الشعور بالقلق، والكآبة، وإيذاء الطفل لنفسه، وسرعة الغضب والاستثارة، وحدة الانفعال، وصعوبة وقصور في التواصل من خلال المخاطبة".

واضافت" مع العلم أن الطفل المصاب بالتوحد قد يكون ذكيًا للغاية، ولكنه قد لا يكون قادرًا على التعبير عن نفسه بطريقة سليمة. لذا فإن الوالدين والمعلمين ينبغي أن يتلقوا تدريبًا خاصًا يمكنهم من التعامل مع الأطفال بالصورة المثلى".

وأوضحت الدكتورة فضيلة الراوي أن والدي الطفل المصاب بالتوحد بحاجة إلى معرفة ما يمر به طفلهم، وكيفية التعامل السليم مع تصرفاته الغريبة، ولا شك أن التدخل المبكر هو المفتاح الرئيسي لتزويد الطفل المصاب بالتوحد بالمهارات الضرورية التي تمكنه من الاندماج في الحياة. واشارت الى أن برنامج التوحد بمستشفى الرميلة انطلق رسميًا في عام 1997م، وهو في الوقت الراهن يقدم العلاج والرعاية الصحية لنحو 105 من الأطفال المصابين بهذا المرض، فهم يتلقون رعاية صحية منتظمة باستخدام التحليل السلوكي التطبيقي، من أجل تقديم تدريب على التعديلات السلوكية، وحفز وتنبيه الإدراك والكلام، وتدريب من قبل أطباء نفسانيين، ومثقفين متخصصين.

ومن الجدير بالذكر أن مرض التوحد والذي يطلق عليه (العمي الدماغي) عبارة عن اضطراب في الأعصاب والنمو، وعادةً ما يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل. والطفل المصاب بالتوحد يعيش منغلقًا في عالمه الخاص، ويبدي القليل من الاهتمام بالآخرين، مع غياب تام للوعي الاجتماعي، ويركز الطفل المصاب بالتوحد على روتين سلوكي ثابت، ويبدى اهتمامًا بتكرار بعض التصرفات الغريبة والشاذة. والطفل المصاب بالتوحد عادةً ما يعاني مشاكل في التواصل، ويتحاشى المواجهة بالأعين، ويبدى ارتباطًا محدودًا بالآخرين. والتوحد يمكن أن يمنع الطفل من تكوين علاقات مع الآخرين جزئيًا بسبب عدم القدرة على تفسير حركات وتعبيرات الوجه، والطفل المصاب بالتوحد قد يرفض العناق، ويلعب بمفرده، ويقاوم التغيير، ويكون لديه تأخر في النمو التخاطبي.

وهو أيضًا يميل إلى القيام بحركات جسدية متكررة (مثل تصفيق اليدين والاهتزاز والتأرجح)، ويميل إلى إبداء ارتباطات غير طبيعية في بعض الأشياء. ولكن بعض الأشخاص المصابين بالتوحد يظهرون تفوقًا دائمًا في بعض المهام الذهنية (مثل الحساب، والقياس، والفن، والموسيقى، والذاكرة).

ويذكر أن الإصابة بمرض التوحد ترجع إلى سبب غير معروف، والبحوث ترجح أن هذا المرض ناتج عن حالة اضطراب جيني، حيث يعتقد اشتراك عدة جينات في إحداث مرض التوحد، وقد كشفت الدراسات حول مرض التوحد عن وجود مجموعة من الأوضاع الشاذة في بنية الدماغ، وفي كيميائية الدماغ، ولكن لا توجد نتائج ثابتة أو متطابقة، وتذهب إحدى النظريات إلى أن مرض التوحد عبارة عن متلازمة سلوكية تشتمل على عدة حالات متباينة.

ولكن سلوكيات الوالدين ليست من أسباب ظهور التوحد، وليست من العوامل المساهمة في حدوث هذا المرض.